

فضل بناء المساجد

ترجمها إلى الإنجليزية: د . فهم بوخطوة

قال تعالى: {وإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين} التوبة 18

قال ابن كثير رحمه الله: ((وليس المراد هنا من عمارتها زخرفتها وإقامة صورتها فقط ، إنما عمارتها بذكر الله فيها وإقامة شرعه فيها ورفعها عن الدنس والشرك)). وقال تعالى: {في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال} النور

ذكر عبدالرزاق الصنعالي رحمه الله في تفسيره عن الحسن قال: ((أذن الله أن تُبنى ويُصلى فيها باغدو والآصال)) تفسير الصنعالي 61/3

وقال الطبري رحمه الله تعالى: ((واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: {أذن الله أن ترفع} فقال بعضهم معناه أذن الله أن تُبنى ثم روى عن مجاهد ((أذن الله أن ترفع)) قال تبنى، وقال آخرون معناه: أذن الله أن تُعظم . كما روي عن الحسن في قوله: ((أذن الله أن ترفع)) يقول أن تُعظم لذكره . ثم قال ((أي الطبري)) وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو أن معناه أذن الله أن تُرفع بناءً كما قال جل ثناؤه: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت} وذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبينة)).

وقال العلامة السعدي رحمه الله في قوله تعالى: {في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه} النور 36 يعم أحكام المساجد كلها فإنه أمر فيها بشيئين:

1. يرفعها الذي هو تعظيمها وصيانتها عن الأوساخ والأقذار والأنجاس الحسية والمعنوية ، وتعمير العماراة اللاتقة بها . ((فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تكون مساجدنا غرضاً للأوساخ والنجاسات والقاذورات الحسية ، ولا أن تكون مكاناً للنجاسات المعنوية كأن تكون مكاناً للغناء والرقص وغير ذلك))

2. ويذكر فيها إسمه بأنواع التعبد من صلاة وقراءة . وتعلم علم نافع ، وتعليم وذكر الله تعالى . فكل ما قاله أهل العلم من أحكام المساجد وفصلوه فهو داخل في هذين الأمرين. فتبارك من جعل كلامه فيه الهدى والشفاء والنور.

وقال رحمه الله: أي يُتَعَبَّدُ الله "في بيوت" عظيمة فاصلة هي أحبُّ البقاع إليه وهي المساجد . "أذن الله" أي أمر ووصى ، "أن ترفع ويذكر فيها إسمه" هذا مجموع أحكام المساجد فيدخل في "رفعها" بناؤها وكنسها وتنظيفها من النجاسة والآذى . وأن تُصان عن اللغو فيها ورفع الأصوات بغير ذكر الله . "ويذكر فيها إسمه" يدخل في ذلك الصلاة كلها فرضها ونفلها وقراءة القرآن والتسبيح والتلهيل وغيره من أنواع الذكر ، وتعلم العلم وتعليمه والمذاكرة فيها والإعتكاف وغير ذلك من العبادات التي تُفعل في المساجد . ولهذا كانت عمارة المساجد على قسمين:

عمارة بنيان وصيانة لها . وعمارة بذكر إسم الله من الصلاة وغيرها . وهذا أشرف القسمين . فطوبى لمن رزقه الله مالاً يعمر به المساجد ويساهم في إنشائها .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن نظف ونطيب" . وجاء في فضل بناء المساجد وعمارتها أحاديث كثيرة منها حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: "إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: [من بنى لله مسجداً (وقال أحد الرواة): حسبته أنه قال: يبتغي به وجه الله بنى الله له مثل في الجنة]"

فلاحظ هنا أنه شرط لنيل هذا الأجر أن يكون لوجه الله تعالى . فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه "

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن مما يلحق المرء من عمله وحسناته بعد موته: علما علمه ونشره ، أو بيتا لابن السبل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها ، فمن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتا في الجنة". فقال رجل: يا رسول الله: وهذه المساجد التي نبني في الطريق؟ قال: "نعم ، وإخراج القمامة منها مهوور الحور العين ".

أيها الإخوة المؤمنون يقول الله تعالى: {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ، فَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْفَقُوا فَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ} . فإذا رزق الله عبده الصالح مالاً صالحاً وسلطه على إنفاقه في وجوه البر والإحسان فقد وفقه للخير وهداه إلى صراط الدين أنعم عليهم من أهل الإسلام والإيمان . ولا غبطة إلا في إثنين:

1. رجل آتاه الله مالاً فهو يقول به هكذا وهكذا ويخدم به الدين .

2. ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار .

وقد ذهب أهل الدثور بالأجور يُصَلُّونَ كما نصَلِّي ، ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده . وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ { فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى } . وقال تعالى: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}

فيا رجال الله هبوا	ليس غير الله ربُّ
إنَّ في القرآن آية	فيها للعشاق طيب
لن تنالوا البر حتى	تنفقوا ممَّا تحبوا

واعلموا أيها الإخوة الكرام أنه {إنما يتقبل الله من المتقين} ، {إيه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}

وحين سمع أبو طلحة الأنصاري هذه الآية قال: إن أحب أموالي إليَّ بئر حاء ، وقد جعلتها في سبيل الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال صلى الله عليه وسلم "بخٍ بخٍ ذلك مالٌ رابح"

وجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه لجيس العذرة بألف دينار وحمل على قائمة فرس وثلاثمائة بعير في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "ما ضرَّ عثمان ما صنع بعد اليوم"

وهنيئاً لأهل المال سعيهم المشكور وعملهم الناجح المبرور . وكان الرجلُ من المسلمين يجود بماله كله في سبيل الله حتى مدحه الله بقوله: {وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى} ، فبورك الممدوح وتبارك المادح .

أيها المسلمون يا من تملكون المال ها أنتم اليوم تدعون إلى الخير والإنفاق في سبيل الله فجودوا مما أعطاكم الله تعالى ولا تبخلوا ، واعلموا {أنّ ما عندكم ينفد وما عند الله باق}

واعلموا يا إخواني الكرام بأنّ الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة كما جاء ذلك في الذكر الحكيم ، قال تعالى: {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مئة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم}

واعلم يا أخي أنه لم تكن بالله حاجة حين طلب منك القرض ووعدك عليه بالأجر الجزيل والثواب العظيم ولكن ليلوكم فيما آتاكم . {ومن يقرض الله قرضاً حسناً يضاعفه له وله أجر كريم ، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله ، أن الله غفور رحيم}

{إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم}

فها هي أبواب الخير أمامكم مفتوحة مشرّعة — {سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين}.

وأذكركم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [من بنى مسجداً قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة] والقطاة طائر صغير . ومفحص القطاة هو المكن الضيق الذي تفحص التراب عنه لتبيض فيه . أي مهما بلغ من الصغر والضيق فإن له عند الله بيتاً في الجنة .

005

Benefits of building Mosques

Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa

In the name of Allah Most Gracious most Merciful

Allah says: **{Those that believe in Allah and the day after and perform the prayers and bring the charity and fears no one but Allah, it is only those who tend to and flourish and develop mosques of Allah. for they may be amongst the guided ones}** 9:18.

Tending to and flourishing and developing does not mean just building and decorating but it also means mentioning and remembering and calling Allah in the mosque and applying His law and protecting it from desecration or associating others with Allah.

Allah says: **{in houses Allah allowed to be elevated and in that His name shall be remembered or enchanted, therein do offer praise to Him at early mornings and late afternoons}**24:36 . Some scholars interpreted the word “elevated” here to mean: “to be built” while others interpreted as to be: “elevated in status”.

The Ayah also shows the two general rules concerning mosques:

- 1) Elevation, meaning building, maintaining, protecting against desecration both in the physical sense and the moral or symbolic sense.
- 2) Remembering or calling Allah’s name in mosques is in the forms of worship such as prayers, or reciting, or learning or teaching, praising and giving thanks to Allah and making e3tkat or binding oneself to the mosque especially during Ramadan.

Tending to and flourishing and developing mosques of Allah is actually building them and maintaining them. Flourishing them is through remembering and enchanting the name of Allah during prayers and other forms of worship. And this is the more honorable of the two types. Well done to this that Allah bestowed him with money and he used it to building, tending and maintaining mosques of Allah.

The messenger ppbu said: **{who ever builds a mosque for Allah, for no intention other than for the sake of Allah, then Allah will build for him one like that in paradise}**. Note that in order to receive the reward, it is a condition that what you offered, has to be for the sake of Allah alone. The messenger ppbu

was reported saying: **{All deeds are taken as per the intentions. And every individual will get what he/she intended. This who immigrated for Allah and His messenger then that is what counts for him; and this who has immigrated for a worldly benefit; or for a woman to marry, then his immigration is what he immigrated for}**

The messenger ppbu was also reported saying: **[Of all the work and good deeds that will really follow an individual after dying (known as an on-going deed) are: Some knowledge or science he taught and distributed, Or a good sibling left behind, or Koran book left by will, Or a built mosque, or a resting home built for those on travel, or a water supply (river) made to flow, Or a charity out of his/her money in his health and life that follows him/her after death]**

The messenger ppbu said: **{Build mosques and clear rubbish out of them. For this who buld a mosque for Allah. A man asked, and this goes for mosques we build on roads? He said: yes, and clearing them off rubbish is the dowry for the beauties in paradise}**

Allah says: {have faith into Allah and His messenger ppbu, and spend of that we entrusted you with; and such those who believe and spend, theirs will be a great reward} 57:6. Real happiness is only for two:

1. A man that Allah gave him money and he spends it in service of this religion.
2. A man that Allah gave him the Koran, and he stays up with it parts of the night and tips of the day.

Let it be known that Allah only accepts from those who fear Him. Allah says: {.. Unto Him good words ascend, and the pious deed does He exalt;} 35:10. When Abo-Talha Al-Ansari heard this verse he said: “my most loved riches to me is the well of Haa (حاء), and I have just donated for the sake of Allah. Messenger of Allah ppbu, put where Allah would guide you”. The messenger ppbu said: **{Waw, that is money which will return a lot of profit (or that’s a profitable business)}**.

3uthman Ebn 3affan gave an assembled army one thousand dinars and supplies carried on a column of horses and three hundred camels all for the sake of Allah. The Messenger PPBU said **[nothing that 3uthman does after today will harm him]**.

Men in the early Muslim days used to donate all their money for the sake of Allah, up to the point that Allah praises and complements by donors by saying: **{And none has with him any favour for reward, (19) Except as seeking (to fulfill}**

the purpose of his Lord Most High. (20) He verily will be content. (21)} 92:19-21. Blessed he who was praised, and praise to Him who gave the praise.

Dear Muslim brothers who have money, you are being called today to spend for the sake of Allah. Be generous with what He gave you. Remember what Allah says in his book: { **What remains with you will perish, and what remains with Allah will last** }

Also remember that one good deed will count anywhere between ten times to seven hundred times, or even a lot more than that. Allah says: { **Those who spend their money for the sake of Allah are just like a grain growing into a plant with seven spikes, and in each spike one hundred grains. Allah will replicate to whom he wants, and Allah is so resourceful, so knowledgeable** }.

Dear brothers and sisters remember that when Allah asks you for something and promises you with the great rewards, He surely is not in need for you to give Him, He is only testing you with what He gave you.

Allah says: { **Who is he that will lend to Allah a goodly loan so that He may multiply it to him many folds? And it is Allah that decreases or increases (your provisions), and unto Him you shall return** }

He also says: { **And lend to Allah a goodly loan, and whatever good you send before you for yourselves, you will certainly find it with Allah, better and greater in reward. And seek forgiveness of Allah. Verily, Allah is most-Forgiving, Most-Merciful.** }

The messenger PPBU said: { **This who builds a mosque for Allah even if it was as big as a birds nest, Allah will build a house for him in paradise** }.